إمدادات المواد الخام الرخيصة الى الولايات المتحدة .

منذ حوالي نهاية الحرب العالمية الثانية ، الى حوالي ١٩٦٦ ، كان معدل الصادرات ــ الواردات (بالنسبة للناتج القومي العام) ٤,٥٪ في الولايات المتحدة . أما بعد ١٩٦٦ وضغط الحرب الفيتنامية ، فقد قفزت الواردات الى معدل سنوي يبلغ ١١,٣٪ بين ١٩٦٦ و ١٩٧٤ . وهذا المعدل السنوي يواصل الارتفاع بسبب الواردات النفطية . كان ميزان المدفوعات الأميركي يتمتع بثمانية بلايين دولار كفائض في ١٩٦٥ ، لكنه أصبح يعاني من عجز مقداره خمسة بلايين دولار في ١٩٧٢ ، وارتفع هذا العجز التجاري الى ٢٥ بليون دولار في ١٩٧٧ » (المصدر السابق نفسه) . ولقد شهد هذا الميزان الكثير من التذبذب منذ ذلك الحين . أنظر الرسم البياني الرقم ٧) .

الرسم البياني الرقم ٧
ميزان المدفوعات بالحساب الجاري ببلايين الدولارات في ١٩٦٧

المصدر : بيزنس ستاتستكس ــ الطبعة العشرون ، كرنت بيزنس ، آب ١٩٧٦ .

وهكذا ما أن حلت السبعينات ، حتى كان التحديان : التحدي من الرأسمالية الأوروبية ــ اليابانية ، والتحدي من العالم الثالث ، يلتحمان مع الانهاك في اقتصاد الولايات المتحدة نفسها . ولينتهي هذا بانهاء الهيمنة الأمريكية . وبانتهاء عهد الهيمنة الأمريكية بدأت الأزمة . وباختصار :

« ان التوسع السريع للأعمال الداخلية في السبعينات ، هو كذلك نتيجة طبيعية ترتبت على النجاح في عهد الهيمنة الأمريكية . فالدعائم لتكامل الرأسمالية العالمية كانت قد أرسيت ، وفي ظل هذا النهج ، ضعفت بشكل مطرد قيود الحدود القومية ، وانطلق رأس المال في حركته الحرة. لكن مثل هذا النظام التكاملي في الرأسمالية العالمية كان يستوجب الاستقرار، إنما لم تعد مقومات الاستقرار متوفرة في غياب الهيمنة الأمريكية . وكانت النتيجة ظهور التناقض بين نظام رأسمالي عالمي متكامل وبين نهج رأسمالي كان قد دمر قواعد استقراره » ١٨ .